عن سهير الفيومى، حتى لا يجرى أى حوار بينهما. هذه تعليمات سيادته الشخصية.

غير أن الأمر ليس بهذه البساطة، الفروق واضحة.. نعم، هذا سائق، وهذا رأس المؤسسة وسيدها القوى، المتصرف فى شئونها.. نعم، ولكن ثمة حيز ضيق يضمهما معا لمدة من الوقت، ومن ناحية أخرى، مصير كل منهما مرتبط بشكل ما بالآخر، لهذا مهما كانت الصلة رسمية، جافة، فإن أمورا غير منظورة تعمل عملها.

الحق أن أول توصيلة كانت صعبة بالنسبة للمنياوى، كان يسعى إلى فهم ما يبدو من سيادته بدون أن يلحظ ذلك، ليس بهدف التجسس عليه، ولكن ليريحه، ليتجنب ما يزعجه، ليصبح جزءا مكملا له، ومنفصلا عنه، خلال خدمته مع الآخرين كان يعرف من ملامحهم ما يريدون قبل النطق به، ولكنه لم يعرف قط مثله، إن وجه سيادته هادئ تماما، لا يمكن استنتاج أى مشاعر أو انفعالات من خلال عينيه، أو حركة فمه، دائما شفتاه مطبقتان، مزمومتان، منحنى إلى الأمام فى انكسار بادى، حزين إلى حد ما، ولكن تمرق فى عينيه نظرة خاطفة ترجف من يواجهه، إنه مطرق دائما، ويجمع الكل إن حضوره اتخذ هذا التكوين منذ تلك الحادثة التى راحت ضحيتها ابنته الوحيدة، الجميلة، والتى يغلق الباب على نفسه ليذرف دمعا، أو يشد شعره ألما، الظروف التى راحت فيها البنت غير معروفة بالدقة.

والروايات هنا متعددة، لكن كثيرون الآن لديهم اقتناع بوقوف عزب الميدومى على أمور دقيقة من خلال تردده على البيت، ويبقى هذا كله غير مؤكد، لم يبد عليه أى رد فعل، ولم ينطلق كلمة أو ملاحظة تتعلق